محاضرات مقياس الآداب العالمية المعاصرة

الأستاذة: ليلى بوعكاز

موجهة :سنة ثالثة ليسانس

تخصص : دراسات ادبية.

الأفواج من 1إلى 8.

المحـــــــــــاضرة الأولـــــــــــى:

1ــ تمهيد

يؤكد معظم المقارنين أن ولادة الأدب العالمي تعود إلى القرن 19م على يد وهان فوفغانغ جوته"(1749- 1832)، والذي تنبأ بقدوم عهد جديد تنزاح فيه مكانة الآداب القومية لصالح الأدب العالمي وفي هذا السياق يقول **"كلوديو غيان"** في كتابه**"الأدب المقارن"** «إن صيغة غوته للأدب العالمي مازالت حتى تنفخ الحياة في أفضل الدراسات المقارنية».

وبمجرد إعلان "غوته" عنه انشطرت المواقف وتباينت الآراء بين مؤيد ومعارض لينتهي إلى ضبط دلالته بعدما قدمت مجموعة من الأعمال الروائية ولقد لقيت رواجا وترجمة إلى مختلف اللغات. واكتسبت صفة الخلود، وارتقت إلى مصاف العالمية مثل شكسبير، هوميروس وغوته...نفسه

ورغم بقاءها ردحا طويلا حبيسة أوروبا لتتسع بالتدرج وتخرج عن نطاق أوروبا، بفضل التأثير والتبادل الفكري وتقييمها بالجوائز الأدبية العالمية.

2/ مفهوم الأدب العالمي

الأدب العالمي هو الأدب الذي ارتقى إلى مستوى العالمية، واجتاز الحدود بين الدول، وترجم إلى الكثير من لغات العالم وحقق انتشارا واسعا وشهرة كبيرة، بفضل ما يملك من خصائص فنية كتصوير البيئة والتعبير عن قضايا الإنسانية.

ويعني غوته بهذا المصطلح «الشعر» الذي يرتقي إلى مستوى الإنسانية في موضوعاته الفنية ولا يتخلى عن بعده القومي أو الوطني أو المحلي، وهذا المصطلح قريب إلى المصطلح الأدب المقارن.

3/ الأدب العالمي والأدب المقارن*[1]:

تعد قضية العالمية جزءا من برنامج الأدب المقارن، لأن عالمية الأدب ظاهرة أدبية تتجاوز الأدب القومي الواحد ؛ أي أنها ظاهرة فوق القومية، بما أنه "الأدب المقارن" «دراسة الأدب الشفوي وبخاصة موضوعات القصص الشعري ودحرته ، وكيف ومتى دخل حقل الأدب الفني».

---

*[1]الأدب المقارن: ظهر في قرن "فيلمان" كان أسبق من غيره على استخدام المصطلح، من خلال محاضراته التي ألقاها سنة(1828)، حول علاقة الأدب الفرنسي بآداب أوروبية لتأسس كوكبة من الأدباء الذين دعوا للإنتاج والإتقان فهي الا....مثل ددسنت بيف بوس، وجوزين تاكست

وفي هذا السياق يعرفه: **"ماري كاري"**«إن الأدب المقارن فرع من التاريخ الأدبي، لأنه دراسة للعلائق الروحية الدولية و الهلات الواقعية التي توجد بيبرون وبوكتشين وغوته...أي بين المنتجات والإلهامات، وهو لا ينتظر إلى من حيث قيمتها الأصلية، ولكنه يعنى على الأخص بالتحولات التي تخضع لها كل دولة، ففي الواقع كلمة التأثير معناها غلب التأويل »

«ويبدو مما سبق أن مفهوم الأدب المقارن بين مفهوم التأثيرات ومن هنا مكننا أن نلحظ الفرق الجوهري الأدب العالمي والأدب المقارن هي أن الأدب العالمي هو«الأدب الذي حظي باستحقاق ونجاح بارزين يؤهلانه لأن يجلب إنتاجا حوليا، على أن لا يستخدم كبديل للأدب المقارن».

4/ جذور الأدب العالمي في الآداب الإغريقية:

مر الأدب الإغريقي اليوناني بأربعة عصور كانت مثابة نقطة انطلاق لتطور الآداب عبرها هي:"""

الأول: بعد انهيار النظام القومي وتكوين النظام المدني عبر الآداب الملحمية.

الثاني: وفيه حافظت الآداب على حماية القديم وبناء الحديث عبر الالتفات إلى العلوم والفلسفة.

2/ عصر الأدب الكلاسيكي:

3/ العصر الهيليني (الهيللنتسي):

4/ عصر إمبراطور روما:

3/ بداية اهتمام العرب بعالمية الأدب:

كانت البداية الفعلية مع **"محمد غنيمي هلال" "الأدب المقارن"** وبحثه المعنون **"عالمية الأدب وعواملها"**، ليبرز موقفه من الأدب العالمي في اتجاهين رئيسيين هما:

1. **<u>رفض مفهوم الأدب العالمي:</u>** فقد يبني رفضه هذا على الاعتقاد بأن الأدب العالمي الذي ينشره غوته ينفي وطنية الآداب ويعني بصورة عرفية بأن تزول الآداب القومية ليحل محلها في العالم أدب واحد، وهناك تناقض بين ما هو طني وما هو

عالمي وكأن استجابة الأدب لحاجيات فكرية واجتماعية وقومية تتنافى مع استجابة لحاجات عالمية وإنسانية.

2. <u>احتفى بظاهرة عالمية الأدب</u>:حين قال«عالمية الأدب تعنى خروجه من نطاق اللغة التي كتب بها إلى لغة أو لغات أخرى إما لتأثير على الآداب الأخرى أو أعمال ومسايرة الركب العالمي».

وهو يقصد بقوله هذا انتشار الآداب القومية في العالم وتبادل التأثير والتأثر فيما بينها.

4/ عوامل العالمية:

إن العالمية مطلب عزيز لا يطالب بشكل عفوي بل لابد من توفر عوامل مساعدة على تحققه، ويمكن تقسيمها إلى نوعين أساسيين هما:

1- عوامل فنية أو خاصة : ويندرج ضمنها

1- الجنس

1-1 -الإحاطة بالمعارف اللغوية: وهي أولى الصلات بين الآداب في تأثيرها إلى مالها من بعد ذلك من دلالات نفسية وفنية.

2- الترجمة:

د/الآثار النقدية والصحف والمجلات:

تلعب هذه العناصر الثلاثة المجتمعة دورا أساسيا في تحقيق الصلات بين الآداب فالاطلاع عليها أمر ضروري فهي تعد:

-اتجاهات العصر بالاعتماد على تذوق القوم المستقبل لذلك الأدب .

-التعرف على الأسباب الثقافية و الفكرية والسياسية .

-تقديم النقد البناء يساعد على تجاوز الآداب حدوده الجغرافية واللغوية بعد ترجمته فيخضع إلى مقاييس نقد جديدة تتوافق وثقافة الآخر(المستقبل للأدب).

-تجديد الجوانب الجمالية والفنية واستعمال أحسن ما فيها.

4/ أدب الرحلة:

2- العوامل العامة: وهي العوامل المساعدة على تحقيق العالمية لكنها بخلاف العوامل السابقة ليست فنية يمكن إجمالها في ما يلي:

1- الإحساس بحضور الأدب القومي:

2- الهجرات:

جـ - الحروب والغزو:

المحاضرة الثانية:

المرجعيات الفكرية للآداب العالمية المعاصرة:

1- الآداب اليونانية واللاتنية القديمة:

تعتبر الآداب اليونانية القديمة المبدع الأول الذي ساهم في تطوير الآداب الأوروبية، حيث كانت البداية مع الآداب مع الأدب الفرنسي الذي ظهر في القرن 11 بظهور أنشودة **رولان** التي تعتبر البداية الفعلية له، أم الأدب الاسباني فقد ظهر في القرنن حيث تعتبر ملحمة **الشيد Le cid** وكل هذه النماذج لا تخرج عن إطار الشعر **الترابادور**

2- محاكاة التراتيل الدينية:

ظهرت كوكبة من الشعراء في القرن 13م تحاكي في أعمالها المسرحية والشعرية التراتيل الدينية من أشهرهم على الإطلاق دانتي والكوميديا اللإهية والتي أصبحت بفضلها اللغة الايطالية لغة أدبية (أصبحت اللغات القومية ذات قيمة) لتليها مجموعة من الأعمال العالمية في الأدب الروسي والأدب الألماني التي لقيت معارضة شرسة من طرف رجال الكنيسة، التي قبلت الأمر لسببين قويين هما:

فالأول يتمثل في النزعة الإنسانية للآداب الأوروبية وأما الثاني يبشر بداية النهضة خاصة بعد سقوط الإمبراطورية البزنطية في يد الأتراك.

3- المذهب الكلاسيكي:

ساهم المذهب الكلاسيكي في نشاط الأدب الانجليزي والألمان حين ألف بوالو كتابه "فن الشعر" الذي كان بكاتبه شرح وتقديم للحقيقة الكلاسيكي وبيان مبادئها فكان هذا المنصب بمثابة الملهم للأدباء والشعراء.

4- ظهور الأجناس الأدبية:

ساهمت الاقتباسات الأدبية (اليونانية واللاتنية) وعلى رأسها المسرح بعد الفصل بين التراجيديا والكوميديا والأخذ بقانون الوحدات الثلاث (الزمان، المكان، الموضوع)، في تغذية الفكر الأوروبي لتظهر البدايات الأولى له مع أعمال **"جيرونير"(1560)**. لينجح الكتاب بعده في أعمالهم الأدبية التي شكلت أدبا قوميا جديدا يضاهي القدماء.

تـطـــبيـــق:

نماذج من الشعر اللاتيني بالتحديد الشعر الإليجي: هو نمط من الشعر الذي يتبع نظام خاص في صياغة القصيدة وبناءها وأوزانها ومواضيعها متنوعة كالحب مثلا ومن أبرز رواده **"أوفيد يوس ناسو"** وهو شاعر روماني قديم أشهر أعماله **"التحولات"** وقصيدة **"فن الحب"**.

وهو القائل: أين أرى الحق وأصدق به ولكن أفعل الشر وقوله يمكننا أن نتعلم من أعداءنا.

كان أدبه ذا أثر بالغ في آداب الأمم الحديثة، ولا يوازيه في ذلك شاعر، ومن أشهر قصائده قصيدة **"تعيرات"**.

تدور القصيدة حول فكرة رئيسية وهي تقديس الماضي واعتباره أفضل من حياة الحاضر باعتباره حاضر مضلها مليء بالشرور والآثام.

ويرى أفيد أن تطور البشرية يسلك خطا مستقيما يتسلسل من خلال عصور واضحة التميز، تبدأ بعصر فضي زاه تنحدر إلى العصر الفضي فالنحاسي فعصر الحديد عصر الذهب والصلب، ليبرز غايتين أساسيتين:

-الشقاء بدلا من السعادة

-الأخلاق بدلا من الأخلاق

فهو يصور السعادة في الماضي المبنية على الاستسلام لإرادة القدر والقناعة والرضا بما هو مقصوم، وهذا هو طريق السعادة ، أما الأخلاق فمفهومها يتبدل بطبيعة المجتمع، وحلت القوانين والأنظمة اليوم محل الشهامة الفردية فالعالم يتجه نحو النظام ووضع القوانين التي تضمن الأمن والحياة للناس جميعا.

المحـــــــــــاضرة الـــــــثالـــــــــثة:

قضايا العالمية المعاصرة:

1- الحرية :

يمثل الأدب والحرية أعقد القضايا في الأدب العالمي على مر العصور، فكلما فتح الأدب قضاياه التي تشغل المجتمع كانت الحرية مكسبا حقيقي ووافيا ملموسا وهو المحدد لمصائر الأفراد وحياتهم.

وفي هذا الصدد يقول **"جون بول سارتر"«**الأدب جوهر ذاتية المجتمعات التي تعيش ثورة، فهو يربط فاعلية الأدب وأثره، بها يستطيع تحقيقه كجمهور طواق للتعبير، فهو الوسيلة الوحيدة لتحقيق الرسالة الإنسانية التي تمهد السبيل لحركة التغيير**».**

إذن الحرية شرط لازم للعمل الإبداعي إذ لا يمكن أن نتصور مبدعا إلا محلقا وطائرا في سماء الفكر والأدب، وأي حجر عليه سيقضي على جوهر إبداعه.

لذا فالعلاقة بين الحرية والأدب علاقة تلازم ووجوبا،فالمبدع بحاجة إلى التحرر أولا حتى يسهم في تحرير غيره.

2- العدالة:

بحث الإنسان منذ وجوده بين قومه على الاستقرار النفسي والاجتماعي، ولا يمكن تحقيق هذا الاستقرار إلا بتحقيق العدالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية...

فقد كانت العدالة منذ الأزل عنوان كل مقالة أو كتاب علمي، أو أدبي أو سياسي، فهو المطلب العام لكل فيلسوف وكاتب وشاعر متكلم على لسان الجماعة، وخاصة الطبقة الكادحة، فالعدالة تعني الديمقراطية والمساواة بين الأفراد، لذلك حمل الأديب على نفسه هذا العاتق، وأصبح يعبر عن غيره من خلال الروايات والشعر أو الفن التشكيلي.

3- السلام:

إذا كانت الحرية تحقق العدالة فإن هذه الأخيرة تزرع السلام في أوساط المجتمعات، هذا المصطلح الذي كان ومازال يبحث عنه أصحاب الأقلام الذهبية والريشة الوردية، فالسلام الروحي والأدبي والجسدي لا يتحقق إلا بالسلام الاجتماعي والسياسي.

فهو الموضوع الذي ساد في الكتابات العالمية وخاصة، الروايات والدواوين الشعرية، لكبار المؤلفين والمبدعين.

تـــــــطبيق:

من أبرز الروايات العالمية التي حاكت هذه الموضوعات رواية**"الشياطين"** لـــــ**"فيودور دوستيفسكي"** الروسي ، والتي أصدرت عام 1872 باللغة الروسية وتسمى أيضا بالمهموسين أو المهموسون بالعنف ويشبهم الكاتب بالذين أصابهم شيطاني.

استندت البداية في روايته إلى قول **"بوكشين": (**أمير شعراء روسيا وكاتب ومسرحي**)**

-ضللنا الطريق فما عسانا فاعلين.

-الشيطان يجرنا هنا وهناك.

-ويديرنا إلى كل الاتجاهات.

ليستند إلى الإنجيل ويأخذ من قول لوقا من الإصحاح الثاني، «كان هناك قطيع من الخنازير ترعى في الجبل فتضرعت الشياطين إلى يسوع أن تدخل في الخنازير».

مقتطف من رواية الشياطين:

«بعد هذا دخلنا مرحلة الركود دامت تسع سنوات ولم يحدث خلالها أي تبدل تقريبا كانت الانفجارات العصبية والدموع السخية تستآنف على كتفي من حين إلى آخر لا كنها لا تفسد سعادتها البتة.

إنه ليد مشى ستيفان لم يسمن في أثناء هذه الفترة كلها هناك أن أنفه أحمر وحركاته اكتست مزيدا من اللطف والتحضر انه حاكمنا القديم اللطيف ...إن أقدم أفراد دولتنا الصغيرة رجل يقال له ليبوتن وهو موظف ريفي متقدم في السن يعتنق مبادئ الحرية

ويعد الناس في المدينة ...ولأن كان قليل الانصياع والطاعة فقد ظل في الدرجات الدنيا من سلم الوظائف**».**من رواية "الشياطين" ص 40-41**.**

المـــــحـــــــــاضرة الـــــــــــرابعة:

التيارات الجديدة في الآداب العالمية:

1- المذهب السريالي:

تعني السريالية في اللغة الفرنسية **مذهب ملوك الواقع**، والواقع كل ما هو موجود وحقيقي، سواء في عالم المادة إو الحس، أو الوعي، أي ما يدركه الإنسان مباشرة في العالم الخارجي أو ما يشعر به ويعيه ولكنه لا يثق به ولا يعول عليه، هو في رأي بروتون«**معادل لكل ارتقاء فكري وخلقي**» .

لذلك فأنصاره يبحثون عن واقع خفي، يقبع في أعماق النفس دون أن يشعر الإنسان بوجوده، أنه الواقع الموجود ولكن في عالم الشعور أو اللاوعي وهو يؤثر في شخصياتنا وسلوكنا ودوافعنا وتصرفاتنا دون أن نعي آلية هذا التأثير، أي حين تنعدم رقابة الشعور على أشكاله المختلفة مثل:الأحلام/ النوم/ اليقظة/ الهذيان /الذعر/ التخدير/ الحمى/ زلات اللسان الغير مقصودة/ التنويم المغناطيسي/ الأمراض النفسية/ المخاوف التي لا مبرر لها/ النزوات/ الجرائم الغامضة...

هذا هو عالم ما وراء الواقع، الذي يشكل حيزا كبيرا من الذات وهو موجود لكنه غير مرئي ولا ملاحظ كالوجه إلى الآخر للقمر.

وهذا العالم الباطني كان معروف منذ القديم، ولم يكن واضح المعالم إلا من الطبيب النمساوي **فرويد** والذي توصل من خلال دراسته ومعالجته النفسية إلى وضع منهج التحليل النفسي الذي يبحث عن العقد النفسية المترسبة في أعماق اللاشعور.

وكان من أبرز نظرياته أن العقد الجنسية والمتراكمة في أعماق اللاشعور هي المحرك الأساسي للتصرف البشري(عقدة اوديب).

والمدرسة السريالية هي التجسيد الفني والأدبي والمنهجي لتحليلات فرويد النفسية، والذي عبر عنه السورياليون بالواقع النفسي الحقيقي والذي تجلى في الأدب، السنما، المسرح، والفنون التشكيلية.

2- نشأة الحركة السريالية وتطورها:

نشأة الحركة السريالية في حجر الدادائية، ففي أعقاب الحرب العالمية الثانية، صحى الأدباء على واقعهم المرير الذي خلفته الحرب من الموت ودمار وإفلاس المدينة وفشل المؤسسات في جلب الخير والسعادة.

لتعلن السريالية عن ميلادها، بعد أن انظم إليها عدد كبير من الأدباء وأصدروا مجلتهم الأولى تحت عنوان **الثورة السريالية** عام 1929، وصار لها فروع و أنصار في أوروبا وأمريكا، ثم تلتها محاضرات ومعارض وندوات تعرض أفكارها وتدعوا

إلى مؤازرتها لتثبث حدودها في فترة مابين الحربين 1و2 بعدما لقيت إقبالا كبيرا من المتلقين.

3- أبرز كتاب الرواية السريالية:

-الكاتب الايرلندي **"جيس جويس" (1948-1982)** الذي أصدر روايته السريالية بإمتياز(**بوليسيس**).

-أصدر الكاتب **"بيريه"** روايته (**اللغة الكبيرة**) .

-كما أصدر **"غروفيل"** (**الروح في مقابل العقل**).

-أما الشاعر **"آرغون** " كان أبرعهم وأقربهم إلى الفهم حين أصدر رواية(**مسافرو عربة الأجريال**).

-أما الكاتبة **"نتالي ساروت"** فقد أصدرت روايتين (**تروبيزم**) و(**صورة رجل مجهول**)، فكتابتها تتميز بالغموض والتعقيد والانطلاق من الواقع النفسي، وتصور انطواء الإنسان ومخاوفه وأوهامه وشعوره بالاضطهاد، وهي تعكس عذابها إزاء كل صغيرة وكبيرة...من شروط الحياة اليومية، والشك في الفرد والمجتمع والوجود.

4- سمات الأدب السريالي:

1- الدخول في عالم الغرابة والإدهاش، فالمصادفة التي تعدوا عنصرا ضمنيا في الرواية يعد عصرا مهما، وكذلك اللجوء إلى عالم الأشباح والانفلات من الواقع والدخول في دهاليز الخيال.

2- الاعتماد على الهذيان فهو المرشد إلى أعماق الذات.

3- التأليف بين عالمي الواقع والحلم والعبور من هما إلى الآخر.

4- الحب وسيلة لتصور العالم القادم إنه الحب الإلهي المطلق، وهو وسيلة المعرفة.

5- الانسياب في الكلام دون ضوابط وقواعد على حد تعبير **"بير"** «دع الكلمات تتكلم وتقول ما تريد قوله، متناسيا ما كانت تحمله من معاني في الآداب السابقة ».

6- المسرح السريالي الغير مألوف، ويعد مسرح العبث الأب الشرعي للسريالية، لأنهم يرون أن المسرح ضرورة قصوى لابد منه، وللمسرح السريالي وظيفيتين:

- **الهدم والبحث عن البديل.**

❖ **العلاج النفسي** للمرضى النفسانيين بالدخول إلى محاكاة النفس وأغوارها.

7- الشعر السريالي نابع من دوافع اللاشعور،يبتدع القصيدة كما يبتدع الحلم، ويرى **"ايلوار"** أن القصيدة مجموعة من الهلوسة والجنون والحلم والتذكر والقصص القديمة، ومشاهدة المجهول والآراء المتضاربة.

المـــــــــــــــــــــــــــــــحـــــــــــــــــــــــــــــــاضرة الخامسة:

الـــــــــــــــــــــــــــــــوجـــوديـــــــــــــــــــــــــــــــة:

تمهيد:

الوجودية أحدث المذاهب الفلسفية وفي نفس الوقت أقدمها،أحدثها لأن لها مرتكزا وسيادة في الفكر المعاصر، وهي أصدق تعبير عن حالة القلق العام الذي تملك العالم وشعورهم بالبؤس تجاهه بعد الحرب 2، أما إذا قلنا أنها تميزت بالأقدمية فهذا يعني أن جذورها تمتد إلى الفلسفة اليونانية القديمة **كسقراط** ومن قبله **برمينيدس** و**أفلاطون،** ثم تليها العصور الوسطى الأوروبية، مثل عصر القديس **أوغسين،** أما العصر الحديث فقد تولى الريادة في هذا المذهب **باسكال.**

1- مفهوم المذهب أو الفلسفة الوجودية:

الوجودية بالمعنى العام يراه **كيركا جورد** « تيار فلسفي يعلي من قيمة الإنسان ويؤكد على تفرده، وإنه صاحب تفكير وحرية وإرادة واختيار، وعليه أن يختار القيم التي تنظم حياته»، والوجودية بهذا المعنى تصبح جملة من الاتجاهات والأفكار المتباينة، وليست نظرية فلسفية واضحة المعالم ونظرا لهذا الاضطراب والتذبذب لم تستطع إلى الآن أن تأخذ مكانها بعد العقائد والأفكار.

2- رواد الفلسفة الوجودية:

1. كيركا جورد(180-1855):

2. **هيدجر:** *المتوفى سنة* 1989،

3. كارل يسبز: جيبريل مارسيل، وبول سارتر: صاحب المدرسة الفرنسية والوجودية ذات النزعة الدينية، فقد تحسست هذه الفلسفة في أعمالها المسرحية، حاولا من خلالها التقرب إلى عامة الناس وإيصال فكرهما الفلسفي الوجودي.

فألف مارسيل الذي ولد عام 1889، كتابه (يوميات ميتافيزيقية) ذات التحليلات الفلسفية الدقيقة حول الملك والوجود.

في حين اتجه سارتر إلى تحليل فلسفي هيدجر الغامضة حول النزعة الوجودية (الإنسانية) والمشاركة الفعالة في تنبأ الحياة.

1- **دون ميخل أو نامون:** الاسباني (1864)

-مبادئ الوجودية:

1- الانطلاق من الذات التي هي مركز المبادرة ومقر الوجدان والشعور.

2- الإنسان موجود ومتكامل بعقله ومشاعره وجسده.

3- اشتباك العالم الداخلي للذات بالعالم الخارجي (تفاعل).

4- لا العبرة في الماضي فالواقع هو مركز والمستقبل هو المهم تحت شعار **(أنا الآن وهنا)**.

5- الحرية هي الوجود الإنساني.

6- يتخذ الفرد قراره وموقفه لابد أن يكون الفرد ذا قيمة مستقيلة وعملية.

7- ترفض الوجودية كل الأشكال الجاهزة والموروثة والسائدة، لهذا فهي ترفض الدين.

8- الاعتماد على موضوعات ووجوديات عديدة كالحرية، الموقف الإرادي ، المسؤولية، الفرد ، الإثم، الاغتراب، الضياع، التمزق، السأم، الخيبة، الرفض، القلق، الموت.

المحاضرة السادسة:

مسرح اللامعقول:

ضبط المصطلحات:

1/ المسرح: Heatre

هو شكل من أشكال الفنون يؤذى على خشبة المسرح، ليراه المشاهدون ويشمل كل أنواع عروض التسلية كالسيرك والمسارح (الشارع) وغيرها. وهو شكل من أشكال الفنون يترجم فية الممثلون نصا مكتوبا إلى عرض مسرحي تمثيلي تتكاثف فيه كل الجهود الخفية، كالسينوغرافيا (الإضاءة، الأثاث، اللباس) والمخرج وطاقم المساعدة لإنجاح العمل المسرحي.

2/ اللامعقول أو العبث:

يرى **"آرنولد هنجلف"** أن اللامعقول هو مفهوم درامي مسرحي روائي الذي ليسند إلى فلسفة العبث أو العبثية وهو اسم منافي للعقل ليصبح مصطلح **اللامعقول مشيرا للأدب** والعبث **مشيرا للفلسفة.**

جاء في قاموس **اكسفورد** أن كلمة (عبث أو لامعقول Absurd) هي عدم التناغم والانسجام مع العقل، وهو مضاد للعقل، كما عرفه أيضا **هورنيي** هو كل مناف للعقل. سخيف مثير للضحك).

وتعني Absurd السخيف أو الأصم أو الغبي.

أما **"نعيم عطية"**: يعرفه بقوله: «إن اللامعقول هو النشاز أو انعدام التناسق وهو ما يثير الضحك فهو الخلو من الهدف والانفصام عن الأصل، مما يجعل التصرف غير مبرر وغير منطقي، وكل هذا انعكاس في اللامعقول على الشكل فجاء البناء الدرامي من ذات النسيج الذي عزل منه المضمون وهكذا جاء نشازا معدوما غير متناسق خاليا من الهدف ومضحكا».

3/ الأشكال المسرحية:

ـــ الدراما (المأساة): وهي الدراما التي يقال عنها أنها تنتهي بنهاية حزينة وتكون بالموت عموما.

فنجد أرسطو قد عارض هذا الرأي الإغريقي في المأساة، التي حافظت على الفكرة القائلة بأنها(المأساة) يجب أن تتناول أفراد الطبقة العليا، وان تتناول علاقة الإنسان بالقدر.

للتزاوج هذه الأفكار مع الحركة الرومانسية التي بدأت تبحث عن تجسير للمأساة في الطبقة الوسطى (أي البحث عن أشكال الحرية) وهذا ما استمدوه من شكسبير أكثر من أرسطو.

ـــ الملهات(الكوميديا):

هي نوع من مسرحيات التهريج والضحك، فتكون غالبا على حساب الأوغاد والمحتالين، وتكون النهاية دائما سعيدة تتسم في بعض الأحيان بالحرية.

وتعتبر المسرحية الهزلية شكلا مستقلا بذاته، وهو نمط من أنماط الملهاة ولكنه يعتمد على المواقف المضحكة.

ـــ فلسفة اللامعقول (مدرسة اللامعقول):

جاء في رأي الوجودية أنه من العبث أن تتصور للحياة غاية معينة أو نضع خطة مرسومة، فكل ما يحدث في الحياة هو أمر عشوائي لا يمكن التنبؤ به، وفضلا عن ذلك فجهروا اللامعقول عند الوجودية هو أن البشر محكوم عليهم بالإعدام (الموت)، فهي (الوجودية) على خلاف كامل مع التراث الفلسفي الذي يقر بأن العقل أساس للوجود مند بارمينيدس إلى هيجل الذي حد من العقل.

ـــ باسكال وموقفه من العقل:

تبنى باسكال في القرن 19م، موقفا ضد النزعة العقلية والوجودية المعاصرة فهو من أبرز رواد العبث واللامعقول، كون أن العقل عاجز عن الإدراك والبرهنة الدقيقة.

فقد سخر **"باسكال"** من **"ديكارت"** الذي يرى أن العقل يستطيع معرفة كل شيء في حين وضع باسكال المعرفة القبلية (الحدس) في مقابل العقل، لذا يرى أن للعقل حدود أما القلب فلا حدود لمعانيه الباطنية والخفية.

كما يعتبر أن التجربة هي التي تقيدنا ويقصد الافتراضات التي أجريناها على الطبيعة، ويرفض أي بحث خارج نطاق التجربة، وهذا مناف لرأي ديكارت، فقد استمد باسكال أفكاره من الأساسيات التي وضعتها الوجودية.

ـــ فلسفة شوبنهاور(1860-1888):

لقد اتخذ شوبنهاور موقفا صريحا وواضحا من العقل، ويرى أنه (العقل)لا يوجه الحياة البشرية بل شيء آخر هو الإحساس في الحياة (الإرادة) وبذلك يكون قد وقف ضد العقل بل ضد التيار الذي يقدس العقل نفسه، ولاسيما هيجل، إذ يقول: «فليس الإدراك إلا مجرد سطح لعقولنا لا نعرف عنه شيئا، فوراء العقل الواعي تقبح الارادة الشعورية واللاشعورية، وهي قوة حية وملحة وهي نشاط ذاتي، وإرادة رغبة مستمرة وقد يبدوا العقل أحيانا موجها للإرادة ولكنه في هذه الحالة لا يكون إلا دليلا يقود سيده، فإرادة هي الرجل الأعمى الذي حمل على كتفيه الرجل الأعرج الذي يستطيع أن يرى».

ومن هنا يصف لنا الإرادة يأسما عمياء مندفعة لا عقلانية، فإرادة لا معقولة بل أن العقل تابع لها.

ومن ثمة تبرز قوة الإرادة وتأثيرها على حياة الإنسان، كونها (الإرادة) لا تتعب فهي تشكل الفكرة في الإنسان ولا تحتاج إلى تغدية، بينما العقل متصل بالمخ والأعصاب أو الغريزة فهو يشعر بالإرهاق أو التعب والتشويش بينما الإرادة لا تتعب.

ـــ فلسفة سارتر:

الذي يرى أن الأحداث في تاريخ الإنسان هي أحداث عرضية، أي جاءت بالصدفة، فالأحداث داخل حياة الإنسان جاءت بالصدفة فلا يوجد مخطط مسبق لأحداثها (هذا هو اللامعقول والعبث بعينه)، فالإنسان أحداث ولا يسلم عن المستقبل أي شيء، ولا يملك من الحقيقة سوى التنبؤ.

ـــ عبث الوجود عند ألبير كامو:

بدأت معالم فلسفته من أسطورة سيزيف حين اعتبر الوجود بذاته عبثا ولا جدوى منه في قوله: «قدر عليه أن يحمل الحجر إلى أعلى الجبل ليسقط منه عند تمام

وصوله، ويهيط ليعيده، وتتكرر المأساة عبث صعوده، وعبث محاولته وعبث عمله».ص55 أسطورة سيزيف.

فقد شبه الحياة بزسيزيف الذي عاقبه الآلهة، حين حمل الصخرة الثقيلة إلى أعلى الجبل وحين يصل يسقط ويعيد الكرة وإلى الأبد، وفي هذه الأسطورة فتوضح فكرة كامو ومدى تأثيره يفكر كيركا جورد وباسكال، حين أكد على غرابة العالم وعبثه، وحين اعتبر العقل مصدر الغيب واللامعقول لولاه لحقق الإنسان لنفسه سعادة كالسعادة التي ينعم بها الحيوان.

ــ مسرح العبث:

مصطلح صناعة الناقد **"ماتن إسلين"** من خلال مؤلفاته المسرحية التي كتبت في خمسينيات الماضي.

ثم استعمل هذا المصطلح ألبير كامو في المقالة التي كتبها عام 1942 حيث قدم فيها المؤلف الإسباني على أنه موقفا عبث لا معنى له، لتتولى الأعمال التي تنطوي تحت هذا المصطلح كمسرحيات **صمويل بكيت، آرثر آداموف، يوجين يونسكو، هارولد بنتر** وغيرهم من الكتاب الذين اشتركوا في فكرة أن الإنسان يقطن في هذا الكون دون أن يملك مفاتيح بحوزته، فوجوده بلا هدف ولا معنى.

ــ سمات المسرح العبثي:

1- عدم المنطقية (غير عقلاني).
2- سقوط عنصر الصراع من المسرح.
3- الحوار ليس محكما، أقرب إلى المونولوج الداخلي معبرا عن الصمت والغموض والفحوت.
4- اللغة تسقط منها الثقة
5- التلاعب بألفاظ اللغة.
6- السخرية التهكم كأداة من أدوات العبث.
7- العنصر الدرامي ينصب على الهموم واللاوجودية .
8- المسرح العبثي الغنائي شعري.

ــ أشكال الدراما العبثية:

1- النمط الذي ليس له معنى ومن أبرز شعراءه **"كريستيان مورجير".**

2- نمط الخرافة والأحلام: فالحياة حلم بهذا المسرح الذي عرف عنصر الفنتازيا (تناول الواقع الحياتي من رأيه غير مألوفة).

3- نمط مسرح القرن العشرينـــ **رواد المسرح العربي العبثي.**

المحـــــــــــاضرة الثـــــــــــامنـــــــــــــة:

الـــــــــــــــــــــــــروايـــــة الجـــــــــديدة:

ظهر مصطلح الرواية الجديدة في الأدب الفرنسي وكان من أبرز رواده **"آلا روب جريه"،"نتالي ساروت"، "فليب سولرس"، "جان جاك بروشيه"** وغيرهم، سبب اختيار هذه التسمية بدلا من الرواية الحديثة كون أن رواد الرواية الجديدة يختلفون في كتاباتهم معنى ومبنى، إذ يلامس هذا الشكل الجديد للرواية معطيات ومتطلبات الحضارة الراهنة.

اتخذت الرواية الجديدة كل الوسائل لتهرب بالحقيقة من ذلك البناء المتصنع، الذي كانت تمثله القصة الواقعية، حيث أن الرواية لم تعد الفكرة المتتابعة للشعور الفردي مثلا كشعور الراوي أو البطل، وإنما هي شعور الجماعة.

فالرواية الجديدة هي طريقة جديدة للكتابة ترفض مقومات الرواية التقليدية،ويعلنون عن نهايتها.

1- مفهوم الرواية الجديدة:

هي نوع من الرفض للقوالب القديمة للرواية والشكل التقليدي، لذا عمل روادها على استكشاف أشكال جديدة مغايرة تختلف عن تلك التي وجدت في الماضي فهي تعبر عن الإنسان والأحداث والزمان والمكان، والكون.

يقول **"كلود سيمون"**« بأنه بواسطة الكتاب يستطيع الكاتب ترجمة آثاره، هذه الكلمات هي عبارة عن تكملة لما يسميه سيمون المادة الأساسية، لما لا شكل من الأحاسيس المختلطة، التي تسبق وجودها، في نسق لغوي معين وأعمال كلود سيمون تظهر تطور الإبداع والخلق، وهذا جعلنا نتتبع نظر الفنان وأحاسيسه، بانتقائه لوسائل من العالم الخارجي يعمل بواسطتها صور للإبداع».

2- محددات الرواية الجديدة الفرنسية:

أولا: تشيؤ الشخصيات».

ثانيا: تهشيم الزمن:

ثالثا: فوضي الأمكنة:

خامسا: الوصف:

سادسا: العجائبية: